الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي وإسهاماته في علوم الحديث النبوي

أ.د. محمد مسيح الرحمن
Head of the Department, Department of Arabic, Aliah University, Kolkata, India
Email: maseehur@gmail.com

ملخص البحث

يتجلى في هذا البحث أن المحدث الكاندهلوي كان من كبار العلماء الصالحين والأولياء الربانيين الذين أنجبتهم بلاد الهند في العصر الحديث. وقد توصل الباحث خلال دراسته إلى نتائج متعددة، وأهمها: قدم الشيخ الكاندهلوي خدمة جليلة في مجال السنة النبوية، حيث قام بدراسة الأسانيد وفهم المتون للدفاع عنها، مواجهاً كيد الكائدين والخائنين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين. ولا تزال السنة النبوية قائمة صافية بحمد الله، لا كدر فيها ولا شوب، ينهل منها علماء الإسلام. وأثمرت جهود الشيخ الكاندهلوي الجبارة في تأليف كتابه الشهير "أوجز المسالك"، وهو جهد مشكور وبحق مذكور، فلله دره من شيخ للحديث. قد عالجت في دراستي لهذا البحث عدة مناهج أرى ضرورة استخدامها من أجل الإجابة عن أسئلة البحث بصورة علمية مرضية، وهي كما يلي: المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التقابلي. استخدم الباحث هذه المناهج لجمع وتتبّع المعلومات المطلوبة حول بحثه، وبصدد ذلك قام بالرجوع إلى المصادر الأولية كما لجأ إلى المصادر الثانوية أيضاً.

الكلمات المفتاحية: الشيخ محمد زكريا، الكاندهلوي، علوم الحديث النبوي

مقدمة البحث

لا يخفى على من له إلمام بتاريخ الهند أن بلادنا قد أنجبت في أرضها الخصبة عدداً لا بأس به من الشخصيات الفذّة، والعلماء الجهابذة، والدعاة الحكماء، والمفكرين المجدّدين، والأدباء العباقرة، والشعراء المبدعين، والكتّاب البارزين، الذين كان لهم دور كبير في الدراسات الإسلامية، والعلوم الأدبية، والفنون المتنوعة. وقد ذاع صيتهم في الأوساط العلمية والأدبية والشعبية في الهند وخارجها. وقد اعترف علماء العرب بفضلهم وتبحّرهم وقدرتهم الفائقة في العلوم الإسلامية، من القرآن الكريم والسنة النبوية، والفقه الإسلامي، بالإضافة إلى العلوم العربية والفنون المتنوعة. بذل هؤلاء العلماء والأدباء جهوداً مضنية ومساعي مكثّفة في نشر الدراسات الإسلامية، وتعزيز اللغة العربية وآدابها، ونصرة الدين، والتربية

والسلوك، وفقاً للسنة النبوية الشريفة، من أخلاق وأعمال فردية واجتماعية، منذ أن وصل الإسلام إلى هذه الأرض السعيدة.

ومن بين هؤلاء العلماء العباقرة والأدباء المتميزين، كان الداعية الحكيم، والمحدث الكبير، والكاتب البارز في الهند الحديثة، فضيلة الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي – رحمه الله تعالى رحمةً واسعة. وتمتاز هذه الشخصية الفذّة بقدرات متنوعة ومميزات فريدة في مجال التعليم والتربية، وخدمة الحديث النبوي الشريف، إذ قدّم إسهامات باهرة من خلال تأليف شروح متعددة لكتب الحديث الشريف، وتربية الجيل الإسلامي الجديد على منهج السيرة النبوية الشريفة لخدمة العلوم الإسلامية، وخصوصاً علم الحديث وتربية النفس الإسلامية. وقد كان له تلاميذ نجباء انتشروا في أنحاء العالم، وأسّسوا مدارس دينية وجامعات، وربّوا الجيل الإسلامي الجديد في أوطانهم المختلفة.

وتمتعت شخصيته العملاقة المثالية بجوانب متعددة وأعمال جليلة متنوعة، وتميزت بين الشخصيات العالمية اللامعة بسعة الأفق والثقافة، وعمق التفكير، وسداد الرأي، والنظرة الشاملة في فن الحديث النبوي الشريف، والمتزينة بالفهم الصحيح الكامل للإسلام وتزكية القلوب. كما جمعت شخصيته شتى الفنون والعلوم في زمانه، حيث كانت طرائق التعليم والدعوة والتربية عنده تسير في خطوط متوازية. ففي مجال التعليم، تجده عسقلانيّاً[362] عينياً[363]، وفي مجال الدعوة، كان داعياً ربانياً ومبلغاً إلياسياً[364]، وفي مضمار التربية والسلوك (التصوف) كان كالجنيد[365] في زمانه والقادري[366] في أوانه.

وفي هذه العجالة السريعة ومن خلال هذا البحث الوجيز بعنوان "الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي وإسهاماته في علوم الحديث النبوي"، أقدم نبذة عن حياة هذه الشخصية الفذة الحافلة بالعطاء العلمي والفكري والدعوي. تحتوي هذه المقالة الوجيزة على مقدمة ومبحثين: المبحث الأول حول حياة فضيلة الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، والمبحث الثاني حول مساهماته البارزة في الحديث النبوي الشريف في ضوء مؤلفاته، وعلى رأسها: "أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك" وغيرها من الكتب الشهيرة في شتى أنحاء العالم. والله الموفق والمستعان والهادي إلى سبيل الرشاد. وقد جمع الباحث جميع المعلومات من المصادر العربية والأردية قدر الاستطاعة، وما احتجت إلى ترجمته قمت بترجمته بنفسي من الأردية إلى

---

[362] نسبة إلى الإمام أحمد ابن حجر العسقلاني ت: 852هـ، صاحب فتح الباري شرح صحيح البخاري.

[363] نسبة إلى العلامة بدر الدين العيني ت: 855هـ، صاحب عمدة القاري شرح صحيح البخاري.

[364] نسبة إلى عمه الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي–مؤسس جماعة الدعوة والتبليغ–.

[365] هو أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي، ثم البغدادي، القواريري، توفي سنة 297هـ، "سير أعلام النبلاء" للذهبي، (14\66).

[366] هو عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي الحسني، أبو محمد، محيي الدين الجيلاني، مؤسس الطريقة القادرية، من كبار الزهاد والمتصوفين، توفي سنة 561هـ، "الأعلام للزركلي"، (4\47)

العربية، وما كان مترجماً أخذته من مترجمه. كما بذل الباحث جهوده المكثفة في الربط بين المصادر مع الإشارة إلى ذلك، بالإضافة إلى ذكر المصادر المطبوعة والمخطوطة التي نقل منها.

منهج البحث

قد عالجت في دراستي لهذا البحث عدة مناهج أرى ضرورة استخدامها من أجل الإجابة عن أسئلة البحث بصورة علمية مرضية، وهي كما تلي:

1- المنهج التاريخي: استخدمه الباحث لجمع و تتبع ما تيسر له الحصول عليه من المعلومات المطلوبة حول بحثه، وبصدد ذلك قام بالرجوع إلى المصادر الأولية كما لجأ إلى المصادر الثانوية أيضا.

2- المنهج الوصفي: استخدمه الباحث لجمع البيانات والمعلومات الحقيقية التي تتعلق بظاهرة أو مشكلة موجودة بالفعل لتحديد المشكلات الموجودة و توضيحها والإجابة عن التساؤلات المطروحة حول الظاهرة.

3- المنهج التقابلي:استخدمه الباحث للاستنتاج والتحليل من البيانات المستخلصة من الملاحظة و المقابلة المباشرة.

مشكلة البحث

تتجلى مشكلة البحث في الكتاب الشهير المسمى "أوجز المسالك"، وهو شرح مستفيض ومفيد لكتاب "الموطأ" للإمام مالك -رحمه الله تعالى-. وقد أوفى الشارح حقه من البحث والتحقيق، ونقل أقوال الأئمة وإيراد الأدلة. وكان الشيخ عند معالجته لمسائل "الموطأ" يذكر آراء الأئمة المتعلقة بها مع بيان المرجع لكل رأي. ولا يخفى على الدارسين أن "الموطأ" خاص بالمذهب المالكي، بينما شارحه، الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، هو حنفي المذهب. ومع ذلك، قدّم في شرحه آراء الإمام مالك وأقواله أكثر من آراء الأئمة الآخرين، مما يدل على أن الشارح بعيد عن العصبية المذهبية.

أصبح هذا الكتاب ذخيرة نادرة للمذهب الحنفي، وكذلك ذخيرة ثمينة للمذهب المالكي ولأرباب المذاهب الأخرى. فكما أن الحنفية يستفيدون منه في التمسك بدلائلهم، فإن أصحاب سائر المذاهب لا يستغنون عنه أبداً. وقد استوفى الشيخ بيان المذاهب الأربعة وما عداها في المسائل الخلافية من كتب موثوقة. بالإضافة إلى ذلك، نبه الشيخ على الألفاظ الواردة في الأمهات الست فيما يتعلق برواية الحديث، مما يمكن الناظر في شرحه من التمييز بوضوح بين الروايات وترجيح بعضها على بعض.

وأما مؤلفته "فضائل الأعمال" (وكان عنوانه القديم "تبليغي نصاب"). يدرس هذا الكتاب في عدد من المساجد والحلقات الدينية، ويحتوي على أحاديث كثيرة، سواء في أصله أو أثناء شرح الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة. ورغم ذلك، يحتاج إلى دراسة علمية دقيقة، خاصة أن المؤلف تعرض لانتقادات من بعض علماء العرب بسبب احتوائه على بعض

الأحاديث الضعيفة. ومع أن هذه الأحاديث لا تتعلق بالعقائد الإسلامية أو أحكام الفرائض والواجبات، إلا أنها تتضمن فضائل الأعمال فقط.

أسئلة البحث

1. من هو الشيخ زكريا الكاندهلوي رحمه الله تعالى؟
2. ما هي إسهاماته الجليلة في خدمة السنة النبوية الطاهرة؟
3. ما هي حقيقة كتاب "أوجز المسالك"، وما أهميته وميزاته؟
4. ما هو منهج الشيخ في هذا الكتاب؟ وما الانتقادات الموجهة إليه؟
5. ما هي حقيقة كتاب "فضائل الأعمال"؟ وما أهميته؟ وما سبب تأليفه؟
6. ما هو منهج الشيخ في هذا الكتاب؟ وما الانتقادات الموجهة إليه؟
7. ما هي حقيقة الانتقادات والاعتراضات الواردة حول هذا الكتاب؟

المبحث الأول: نبذة عن حياته

هو محمد زكريا بن محمد يحيى بن محمد إسماعيل بن حكيم غلام حسين بن كريم بخش بن حكيم غلام محي الدين بن محمد ساجد بن محمد فيض بن شاه محمد شريف بن محمد أشرف بن جمال محمد شاه بن شيخ نور محمد بن بهاء الدين شاه بن شيخ محمد بن كريم الدين بن الإمام تاج بن الإمام الحاج بن قاضي ضياء الدين الصديق، وهذه الأسرة تنتمي إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وُلِد الشيخ محمد زكريا في قرية "كاندهلة" في مديرية "مظفرنغر" بولاية "أترابراديش" الهندية في 11 رمضان المبارك سنة 1315 هـ الموافق 3 فبراير سنة 1898م، في بيت عريق في العلم والدين. تمتع رجاله وأسلافه بعلو الهمة وشدة المجاهدة والتمسك بالدين والصلابة فيه، والحرص على حفظ القرآن وقراءته وطلب العلوم الدينية. نشأ في أسرة علمية دينية وروحانية، في مهد العلم والفضل والزهد والتقوى والعبادة، حيث البساطة في المعيشة والقناعة.

ترعرع الشيخ في كنف والديه العطوفين الفاضلين في وسط علمي إسلامي وبيئة روحية إيمانية وتربية دينية خالصة تأثر بها تأثيرًا عميقًا انعكس على حياته بأكملها. تربى في بيئة الدعوة إلى التوحيد والسنة، والبعد عن البدع والخرافات. اختاره والده الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي منذ صغره ليتعلم الدين والشريعة، ووفّر له بيئة العلماء والصالحين، وتركه في خدمة شيخه الجليل العلامة رشيد أحمد الكنكوهي؛ ليستفيد منه كل الفائدة. ومنذ نعومة أظفاره كان الشيخ مكبًّا على العلم والدراسة، مستفيدًا من كبار العلماء، راغبًا في الطاعة والامتثال، بعيدًا عن اللهو واللعب.

انتقلت أسرته بعد سنتين ونصف من حياته إلى "كنكوه"، موطن الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، الذي كان مركزًا للعلماء والصالحين، وكان الجو فيها روحياً علمياً فريداً. والأيام التي قضاها الشيخ محمد زكريا في هذه البلدة، من صباه حتى سن اثنتي عشرة سنة، تركت أثرًا بالغًا في تحليه بالعلوم والفنون.

بداية حياته الدراسية:

بدأ دراسته الابتدائية، شأن أبناء البيوت الشريفة في الهند آنذاك، بتعلم حروف الهجاء من أستاذه عبد الرحمن المظفرنكري، ثم حفظ القرآن الكريم تحت إشراف والده الشيخ محمد يحيى. أقام في "كنكوه" حتى بلغ سن اثنتي عشرة سنة، وخلال تلك الفترة تعلم بعض الكتب باللغة الأردية والفارسية على يد عمه الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي – مؤسس جماعة الدعوة والتبليغ. ثم انتقل مع والده إلى "جامعة مظاهر العلوم" بمدينة "سهارنفور" في الهند سنة 1328هـ، حيث أقبل على دراسة اللغة العربية. درس قواعد الصرف والنحو والأدب على يد والده، وبعضها على الشيخ ظفر أحمد العثماني التهانوي. كما درس المنطق والفلسفة على يد الشيخ عبد اللطيف والشيخ عبد الوحيد السنبهلي والشيخ ماجد علي، وبعض كتب الفقه الإسلامي على عمه الشيخ محمد إلياس، وأكمل بقية الدروس على يد والده.

شغفه بكتب الحديث النبوي وعلومه:

كان الشيخ محمد زكريا مولعاً بالدراسة والمطالعة، ولم يشغل نفسه خلال فترة دراسته بأي وظيفة أخرى غير مطالعة الكتب وخدمة أساتذته. بدأ دراسة الحديث الشريف على يد والده بكتاب "مشكاة المصابيح" للخطيب التبريزي على عادة مشايخ الهند. وكان أول درس تلقاه من والده بعد اغتسال وصلاة ركعتين، حيث استفتح بالبسملة ومقدمة الكتاب ودعا لابنه دعاءً طويلاً بأن يجعله الله من علماء الحديث الشريف.

درس كتاب "شرح معاني الآثار" للإمام الطحاوي على يد والده سنة 1333هـ، ثم أكمل عليه "الجامع الصحيح" للبخاري، و"سنن الترمذي" و"سنن أبي داود" و"سنن النسائي" حتى سنة 1337هـ. وبعد وفاة والده، أعاد دراسة "الجامع الصحيح" للبخاري و"الجامع" للترمذي على يد شيخه الجليل خليل أحمد السهانفوري. كما درس عليه كتب الحديث الأخرى مثل "صحيح الإمام مسلم" و"سنن النسائي" و"الموطأ" للإمام محمد بن الحسن الشيباني.

حياته العلمية والعملية:

بدأ الشيخ الكاندهلوي مسيرته في التدريس والتأليف بعد إتمام دراسته، حيث عُيّن مدرساً في "مدرسة مظاهر العلوم" بسهارنفور سنة 1335هـ بعد وفاة والده ليحل محله. درّس الشيخ كتب الفنون المختلفة من النحو والصرف والمنطق والفلسفة والفقه والأدب العربي والحديث النبوي. تنقسم حياته التدريسية إلى ثلاث مراحل:

1. **المرحلة الأولى**: من سنة 1335هـ إلى سنة 1341هـ، حيث درّس الكتب الابتدائية والمتوسطة.
2. **المرحلة الثانية**: من سنة 1342هـ إلى سنة 1345هـ، حيث درّس كتب الحديث الشريف وعلومه.
3. **المرحلة الثالثة**: من سنة 1346هـ إلى سنة 1388هـ، حيث خصص نفسه لتدريس كتب الحديث الشريف.

حياته في الكتابة والتأليف:

لا ريب أن فضيلة الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي كان محدثًا جليلًا في عصره في بلاد الهند، وعالمًا عملاقًا بالكتاب والسنة، ومتعمقًا في الحديث الشريف وعلومه. كان متفننًا في التأليف، جامعًا للعلوم المتنوعة، وله إلمام واسع بمصنفات السابقين. وقد تضلّع في اللغتين العربية والأردية، وتدرّب على الكتابة بهما، وكان له باع طويل في مجال الكتابة والتأليف. بدأ نشاطاته وأعماله في الكتابة والتأليف حول الموضوعات الهامّة والقضايا الجادّة الفكرية المتسمة بالاتجاهات الإسلامية والدعوية في وقت مبكر من عمره. كما أشاد بحسن تعاونه أستاذه المحترم وشيخه الجليل المحدث الكبير خليل أحمد السهارنفوري في تأليف "بذل المجهود" قائلاً:

وأعانني على تأليف هذا الكتاب بعض أحبابي، خصوصًا منهم عزيزي وقرة عيني وقلبي الحاج الحافظ محمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوي، فإني كنت لا أقدر على الكتابة ولا على التتبع لرعشة حدثت في يدي وضعف في دماغي وبصري، فكنت أملي عليه وهو يكتب ويتتبّع المباحث المشكلة من مظانها فيسهل عليّ إملاؤها، فشكر الله سعيه وأحسن جزاءه على ما بذل من جهد، وأكرمه الله بعلومه الباطنة والظاهرة النافعة في الدنيا والآخرة، وبالأعمال المبرورة المتقبلة الزاهرة."

لقد أثمرت الجهود الجبارة والمساعي المضنية التي بذلها الشيخ الكاندهلوي في تأليف كتبه وكتاباته في كل فن وكل موضوع. تميزت مؤلفاته بالأصالة والإتقان مع سعة العلم ودقة البحث، كما تضمنت الجانب الإصلاحي والدعوي. وقد تحقق حلم الشيخ الكاندهلوي في هذا المجال، وظهر من تلاميذه كبار العلماء والمحققين والمؤلفين النابغين الذين قاموا بتنفيذ خطته في خدمة السنة المطهرة، وتركوا تراثًا علميًا ضخمًا في تأليف الحديث الشريف وعلومه.

جهوده في مجال تربية خلفائه وتزكية قلوبهم:

هذه حقيقة أن الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي أخذ العهد من شيخه وأستاذه المحدث الجليل خليل أحمد السهارنفوري، واستمر في مجال التزكية والإرشاد التربوي طيلة حياته. وقد أجاز الكثير من المريدين الذين نشروا هذه السلسلة المباركة في بلدان كثيرة، ومنهم: فضيلة الشيخ الحاج محمد إبراهيم متالا (إفريقيا الجنوبية)، فضيلة الشيخ محمد ثاني الحسني، فضيلة الشيخ سعيد أحمد خان السهارنفوري، فضيلة الشيخ يوسف متالا الإنجليزي، فضيلة الشيخ عبد الحفيظ المكي، وفضيلة الشيخ محمد يونس الجونفوري، وغيرهم.

المبحث الثاني: مساهماته الجليلة في علوم الحديث النبوي الشريف

أمّا مؤلفات الشيخ محمد زكريا فعددها مائة وثلاثة من المطبوعة والمخطوطة، منها: سبعة وخمسون كتاباً في اللغة العربية، وبقيتها في اللغة الأردية، وعددها يبلغ ستة وأربعين. من أهم مؤلفاته المطبوعة باللغة العربية في مجال الأحاديث النبوية ما يلي:

1**–الأبواب والتراجم للبخاري:** هذا الكتاب يحتوي على بحث وافٍ لكل ما يتصل بالأبواب والتراجم التي في صحيح البخاري. وقد ذكر المؤلف –رحمه الله رحمةً واسعةً– في كتابه كل ما جاء عن الإمام المحدث أحمد بن عبد الرحيم الشهير بـ"ولي الله الدهلوي" والقواعد الكلية للتطبيق بين الأبواب والتراجم. وقد ألقى الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي على ذلك قائلاً: "ذكر الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي سبعين أصلاً لفهم أسرار صاحب صحيح البخاري وأغراضه في وضع هذه التراجم والوصول إلى مراده وغايته والتطبيق بينهما. وقد استقصى هذه الأصول من الكتب المؤلفة في هذا الموضوع قديماً وحديثاً، ومن شروح الجامع الصحيح للبخاري، وضمّ إليها أصولاً جديدة ألهمه الله إياها بطول ممارسته لهذا الفن[367]."

منهج هذا الكتاب:يتناول هذا الكتاب مقدمة وأربع فوائد. ذكر الشيخ في المقدمة سبب اختيار الموضوع، وبيّن في الفائدة الأولى مؤلفات العلماء في الأبواب والتراجم، وفي الفائدة الثانية أصول التراجم التي ذكرها شراح الحديث والعلماء في كتبهم بالإجمال. وذكر في الفائدة الثالثة تفاصيل الأصول المذكورة في كلام علماء الحديث أو في بحوثهم، وركز الكلام على الأصول التي ذكرها الإمام ولي الله الدهلوي والمحدث الكبير محمود الحسن في كتابيهما. ثم ذكر كلام هذين الشيخين مع فوائد جديدة.

2- **أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك:**هذا الكتاب الذي طار صيته في الأوساط العلمية في بلاد الهند وخارجها هو شرح كتاب "الموطأ" للإمام مالك –رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً–. سألقي الضوء عليه في النهاية.

3–**التعليقات على كتاب "الكوكب الدري على جامع الترمذي":**هذا الكتاب يضم مجموع إفادات المحدث الرباني رشيد أحمد الكنكوهي، وذلك بأن الشيخ محمد يحيى كان يقيد محاضرات العلامة رشيد أحمد باللغة العربية بعد الفراغ من دروس جامع الترمذي. وقد اهتم بكتابة تلك الإفادات اهتماماً بالغاً، حيث يقول: "إني كنت في أيام كتابة الدروس لا أشتغل بعمل ما لم أفرغ من الكتابة المذكورة[368]."

---

[367]مقدمة لامع الدراري: ص/3.

[368]المذكرة الذاتية للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، ج/1، ص: 153 معرباً.

هذا الكتاب وإن كان قصير الحجم، لكنه بحر زاخر صُبَّ في كوز. يحتوي على كثير من المباحث العلمية والنكت والفوائد الجمّة التي خلت عنها الشروح والحواشي، بالإضافة إلى فوائد في اللغة وغريب الحديث وعلم الرجال والأصول ومقاصد الشريعة. فيه أيضاً بعض النكت التي تدل على صفاء النفس وإشراق القلب والحب، والقول السديد في ترجيح بعض الوجوه على بعض، وتعيين معنى من المعاني بالذوق والممارسة، وجواب لإيراد على المذهب الحنفي. لا يعرف قيمته إلا من اشتغل بتدريس الجامع مدة طويلة ووقف على مواضع الخفاء والغموض. نظراً لهذه الأهمية طُلب من الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي أن يطبع هذا الكتاب، فتلبيةً لهذه الدعوة قام بمراجعة هذا الكتاب بنفسه رغم انشغاله بتسويد "أوجز المسالك" والأشغال التدريسية وغيرها من المسؤوليات المتعلقة بالمدرسة.

4-**الحواشي والتعليقات على كتاب "بذل المجهود"**: إنه من الحقائق الواضحة أن كتاب "بذل المجهود" للمحدث الكبير الشيخ خليل أحمد السهارنفوري يُعدُّ كتابًا قيمًا بما يحتويه من فوائد عظيمة، وقد شاركه في تأليفه تلميذه البارع الشيخ محمد زكريا. بعد إتمام الكتاب، شرع الشيخ محمد زكريا في كتابة التعليقات والحواشي عليه، فكانت نافعة ومفيدة في معالجة ما فات في "البذل"، وأضاف فيه مباحث قيمة. أتم هذه التعليقات بتوفيق الله وجهود مكثفة امتدت قرابة أربعين سنة، حتى جاءت التعليقات بأكمل صورة. نالت قبولًا واسعًا في الأوساط العلمية.

5- **الحواشي والتعليقات على كتاب "المسلسلات"**: ومن المعروف لدى المشتغلين بعلم الحديث أن للإمام الشيخ أحمد بن عبد الرحيم المعروف بشاه ولي الله الدهلوي ثلاثة كتب في الأحاديث المسلسلة. وقد قام الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي بالتعليق عليها وشرحها وتوضيحها، مضيفًا فهارس للأحاديث والرجال، وزيادات من الأحاديث المسلسلة التي لم تُدرج في الكتب الثلاثة. وهذه الكتب هي:

1. "الفصل المبين في المسلسلات من حديث النبي الأمين -صلى الله عليه وسلم"-
2. "الدر الثمين في مبشرات النبي الأمين -صلى الله عليه وسلم"-
3. "النوادر من أحاديث سيد الأوائل والأواخر -صلى الله عليه وسلموقد طُبعت هذه الكتب في المكتبة اليحيوية بالهند سنة 1998م.

6- **لامع الدراري على جامع البخاري**: يتضمن كتاب "لامع الدراري على جامع البخاري" مجموعة من الفوائد العلمية والتحقيقات النادرة التي شرح بها العلامة رشيد أحمد الكنكوهي جامع البخاري. وقد دونها تلميذه الفقيه محمد يحيى. اهتم الشيخ محمد زكريا بالتعليق عليها وأضاف إليها نكات بديعة وإشارات لطيفة، كما وضع مقدمة ضافية عن علوم الحديث وأنواع التصنيف فيها، وتقع في 152 صفحة وتنقسم إلى أربعة فصول.

7-**دروس سنن النسائي**(الفيض السمائي على سنن النسائي): يشمل هذا الكتاب مجموعة من الإفادات للإمام الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، وقد زاد عليها الشيخ محمد زكريا. إلا أن الكتاب احتوى على بعض البياضات التي أكملها الشيخ محمد عاقل السهارنفوري، فجاء الكتاب في صورة ممتازة من التحقيق. تميز الكتاب بما يلي:

1. ذكر اختلاف نسخ الكتاب مع ترجيح بعضها على بعض[369].
2. بيان مطابقة الأحاديث لترجمة الباب[370].
3. تحقيق رجال الإسناد حيث دعت الحاجة[371].
4. حل العبارات الغامضة التي لم يتعرض لها شروح أخرى[372].
5. ذكر مذاهب الأئمة الأربعة وبيان أدلتهم[373].وقد طُبع الكتاب في المكتبة الخليلية بسهارنفور سنة 1305هـ الموافق 1985م.

8-**دروس مشكاة المصابيح وإفاداتها**:هذا الكتاب شرح مستفيض لمشكاة المصابيح، جمع فيه أمالي شيخه الذي درس عليه الكتاب في زمن الطلب، ثم أضاف تعليقاته النافعة حتى بلغ الكتاب أكثر من ألف صفحة. استفاد من هذه المذكرة العلمية الكثير من الطلبة والأساتذة[374].

9- **الخصال النبوية (شرح الشمائل) باللغة الأردية**:هذا الكتاب هو شرح مستفيض للشمائل النبوية للإمام الترمذي باللغة الأردية. كتبه الشيخ محمد زكريا وزاد فيه بحوثًا علمية قيمة، كما زينه بشرح الروايات الكثيرة وكلام المحدثين. طُبع لأول مرة في المكتبة اليحيوية بسهارنفور في شوال 1346هـ الموافق مارس 1929م، ثم ظهرت طبعة جديدة منقحة في شعبان 1361هـ.

10-**حكاياتالصحابة** (باللغة الأردية):يحتل هذا الكتاب مكانة مرموقة في الأوساط العلمية والشعبية، ويضم قصص الصحابة والصحابيات. كان السبب الرئيسي في تأليف هذا الكتاب هو طلب الإمام الشيخ عبد القادر الرائفوري من الشيخ محمد زكريا، الذي استجاب له بعد إصرار دام سنتين. قسّم المؤلف الكتاب إلى اثني عشر بابًا، يحتوي كل باب

---

[369]الفيض السمائي على سنن النسائي: ص/104 و 116 و125 و203 وغيرها.
[370] المصدر نفسه: ص/ 91، 95، 134،184،210،224.
[371] المصدر نفسه: ص/ 67، 76، 94،99، 101، 116، 117 وغيرها.
[372] المصدر نفسه: ص/ 66، 78،96، 105.
[373] المصدر نفسه: ص/ 101، 143، 144، 152، 154، 188، 198، وغيرها.
[374] فهرس مؤلفات الشيخ: ج/1، ص: 220، والمذكرة الذاتية، للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي: ج/1، ص: 139.

على عدة دروس. ترجم الكتابمناللغة الأردية إلى عديد من اللغات الحية مثل العربية، الإنجليزية، الفارسية، والفرنسية وغيرها[375].

أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك:

ولا ريب أن هذا الكتاب من أهم أعمال الشيخ الجليلة وإسهاماته البارزة في مجال الحديث النبوي. إنه يُعَدّ أوفى شرح للموطأ من حيث الحديث والفقه وخدمة القارئ وتوضيح المراد. وهو مؤلَّف جامع يغني عن كثير من الشروح والحواشي، ويمكن اعتباره موسوعة ضخمة في علم الحديث النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام. يعلن دون غموض سعة علم المؤلف وصفاء ذهنه، ورحابة صدره في ذكر الدلائل والحجج، وتحريه للصحة والدقة في نقل المذاهب وفهمه العميق. ويستوفي شرح أسماء الرجال وبيان المذاهب الأربعة وما عداها في المسائل الخلافية من كتب موثوقة، ويهتم بشرح الحديث وذكر أقوال مشايخه وأعيان المحدثين في الهند.

منهج كتاب "أوجز المسالك:"يحتوي هذا الكتاب على مقدمة ضافية ذكر فيها المصنف أولاً سبب تأليف هذا الشرح مع بيان خطته. ثم قسّم مقدمته إلى سبعة أبواب، وأدرج تحتها فوائد عديدة. وتفصيلها كما يلي:

الباب الأول: فيما يتعلق بعلوم الحديث الشريفيحتوي على النقاط والفوائد التالية:

1-تعريف علم الحديث رواية ودراية.2-في موضوع شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث إنه رسول.3-في فضيلة هذا العلم وأهله والثناء عليه.4-في بدء كتابة الحديث في العهد النبوي وكيفية تدوينه.

الباب الثاني:يحتوي على فصلين:

الفصل الأول: في بيان حياة الإمام مالك وجهوده .يتناول النقاط والفوائد التالية:

1-ترجمة الإمام مالك.2-فضله وثناء العلماء عليه.3-مشايخه.4-تلاميذه.5-مؤلفاته الأخرى.

الفصل الثاني :في كتاب "الموطأ ."يتضمن النقاط والفوائد التالية:

1-فضيلته وآراء العلماء فيه.2-درجة "الموطأ" بين كتب الحديث. 3-سبب تسمية الكتاب بـ"الموطأ.

4-منهج المصنف في "الموطأ".5-بيان رواة "الموطأ". 6-بيان نسخه وأهميته. 7-عدد روايات "الموطأ" وذكر المراسيل فيه.8-توجيه ما اختلف فيه. 9-ذكر الشروح والحواشي لـ"الموطأ" مع تعريف وجيز بالمؤلِّف والمؤلَّف. 10-ما يتعلق بالبلاغات الواردة فيه مع بيان حكمها.

الباب الثالث: في التعريف بالمؤلف (الشيخ محمد زكريا) وشيوخه وذكر أسانيده بالتفصيل مع التعريف بكبار علماء الهند .يشتمل على النقاط والفوائد التالية:

[375]فهرس مؤلفات الشيخ، ج/1، ص: 352-358.

1-ترجمة المؤلف (الشيخ محمد زكريا).2-مشايخ المؤلف.3-سلسلة أسانيد المؤلف. 4-التعريف بكبار علماء الهند.

الباب الرابع: في ترجمة الإمام أبي حنيفة وشيوخه وتلاميذه والدفاع عنه مع ذكر بعض أصول الحديث المهمة وغير ذلك من الأمور الأخرى .يضم النقاط والفوائد التالية:

1-ترجمته رحمه اللهمع تفصيل الاختلاف في نسبه.2-فضله وثناء العلماء عليه.3-تابعية الإمام أبي حنيفة رحمه الله4-علومه ومرتبته في الحديث.5-قلة روايته للحديث.-6رد ما نُقِم عليه بالإجمال.7-مشايخه.8-تلاميذه.9-ما يبني عليه مذهبه.

الباب الخامس: في توضيح ألفاظ كثر استعمالها في كتب الحديث.

الباب السادس: في بيان آداب المحدث ومراتب أهل الحديث وآداب الطالب وطرق التحمل والأداء .يتناول النقاط والفوائد التالية:

1-آداب المحدث. 2-مراتب أهل الحديث.3-آداب الطالب.4-طرق التحمل.5-سن التحمل والأداء.

الباب السابع: في عدة أصول ونكت في علوم الحديث لابد من معرفتها لطالب الحديث.

ميزات "أوجز المسالك:"

لا يخفى على من له إلمام بهذا الكتاب أنه شرح مستفيض مفيد ممتع. وكل من يطالعه يعترف بأن المؤلف قد أوفى حقه من البحث والتحقيق، ونقل أقوال الأئمة وإيراد الأدلة، واستفاد بنقول نادرة عن الجهابذة الأقدمين، واكتشافات بديعة. ومن أهم خصائصه ومزاياه ما يلي:

1-حل المفردات وغريب الكلمات، وشرح العبارات والمطالب.2-تنبيه المؤلف على سائر الألفاظ الواردة في الأمهات الست من رواية لفظ الحديث، لتوضيحها أمام الناظر.3-استيفاء شرح أسماء الرجال بكلام موجز منقح مع جرح وتعديل، لتنبيه الناظر على درجة الحديث.4-أصبح الكتاب ذخيرة نادرة للمذهب الحنفي، وذخيرة ثمينة أيضًا للمذهب المالكي ولأرباب المذاهب الأخرى.5-استيفاء بيان المذاهب الأربعة وما عداها في المسائل الخلافية من كتب موثوقة.6-ذكر الكلام المبرهن على المباحث الفقهية والأصولية المهمة. 7-أوفى شرح للموطأ من حيث الحديث والفقه واللغة بأسلوب وسطي من غير إخلال أو إطناب. 8-الشرح متوازن من البداية إلى النهاية بأسلوب واضح غير معقد، وبعبارة فصيحة سهلة متوسطة بين الإيجاز والإطناب[376].

[376]انظر: مقدمة العلامة محمد يوسف البنوري على "أوجز المسالك"، ج/1، ص: 23-24، و مجلة "الأحمدية" العدد السابع عام 1422هـ: ص/ 11-18.

ويجدر بالذكر أنّ الشيخ كلما يعالج مسألة من الموطأ للإمام مالك، يذكر آراء الأئمة المتعلقة بها مع بيان المرجع لكل من هذه الآراء، ولا يخفى على أحد من الدارسين أن الموطأ خاص بالمذهب المالكي، وشارحه الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي هو حنفي المذهب، رغم أنّه قدّم في الشرح آراء الإمام مالك –رحمه الله–وأقواله أكثر من آراء بقية الأئمة، وهذا مما يدل على أنّ الشارح بعيد كل البعد عن نوع من العصبية المذهبية.

ثناء العلماء على كتاب "أوجز المسالك"

لا يعرف فضل هذا الكتاب إلا من تعمق في دراسته. وقد اطلعت على أقوال علماء الأمة والمحدثين وانطباعاتهم في حق المؤلف، وقد أغنتنا كلماتهم الموجزة عن الإطناب في مدحه والثناء عليه. لكني أحاول أن أسجل بعض الانطباعات التي أبداها علماء هذا الفن الشريف عن هذا الكتاب الجليل الذي نحن بصدده.

قال العلامة المحقق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في رسالة له إلى الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي" :لقد شرحتم بهذا الشرح لكتاب الموطأ الصدور والقلوب، ونوّرتم به العقول والأبصار، واجتهدتم في الإفادات للمستفيدين حتى صدق أن يقال في الأوجز: كل الصيد في الفرا"[377].

وقال سماحة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي" :إن كتاب "أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك" لشيخ المحدثين في العصر الحديث وبقية السلف، العلامة الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، من الكتب المستفيضة في شرح "الموطأ" التي ينبغي أن تعتبر موسوعة في علم الحديث ومذهب الإمام مالك –رحمه الله–. وقد نال مؤلفه القيم هذا اعتراف المشتغلين بعلم الحديث، والمنخرطين في مسلك المذهب المالكي، وصدرت له عدة طبعات[378].

وقد انتهى الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي في آخر مقدمته على هذا الكتاب واصفاً مقدمة "أوجز المسالك" قائلاً: "هذه المقدمة بما جاء فيها من علم جم، ومادة غزيرة، ومعلومات مفيدة، قد تشتت في بطون الأسفار وكتب التاريخ والأخبار، حتى أصبحت بذلك موسوعة صغيرة فيما يتصل بكتاب الموطأ ومؤلفه العظيم، بالإضافة إلى ما جاء فيها مما يختص بالهند، وأخبار كبار الأساتذة والمحدثين، وما جاء فيها من أصول وقواعد ودرر وفرائد"[379].

وقال الشيخ العلامة يوسف البنوري" :إن صاحب "الأوجز" قد قام باستيفاء من شرحه قديماً وحديثاً منذ أقدم العصور إلى عهده في الفائدة العاشرة من الفصل الثاني، فكفى وشفى، وكان كما قيل

---

[377]المرجع نفسه: ج/1، ص: 82.

[378]مقدمة أوجز المسالك، ج/1، ص: 5.

[379]المصدر نفسه: ج/1، ص: 42.

" :كفى وشفى ما في الصدور ولم يدع لذي إربة في القول جِدًا ولا هزلا"[380].

وقال في موضع آخر: "ومن قام بشرح جامع بتأليف بارع هو الشيخ المحدث الأستاذ الكبير الورع الصالح الزاهد الشيخ محمد زكريا بن الشيخ محمد يحي بن الشيخ محمد إسماعيل الكاندهلوي"[381].

فضائل الأعمال (باللغة الأردية) :قام الشيخ الكاندهلوي بتأليف كتاب جليل في المقررات التبليغية بأمر عمه الشيخ محمد إلياس، أطلق عليه اسم "فضائل الأعمال" (والاسم القديم الذي طبع به أولاً هو "تبليغي نصاب"). وطار صيت هذا الكتاب بهذا الاسم في الأوساط العلمية والشعبية على نطاق عالمي بسرعة، فلذا تُرجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية والبورمية والإنكليزية والهندية والمدراسية والمليالية والتاميلية والغجراتية والماليزية والبنغالية والفارسية والتلغوية والفرنسية والبشتوية واليابانية والتايلاندية والإندونيسية[382].

هذا الكتاب يحتوي على أحاديث كثيرة في أصله وأثناء شرح الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، ويُدرّس في عدد لا بأس به من المساجد والحلقات الدينية، رغم أن مؤلفه قد تعرض لحملة عنيفة من الانتقادات والاعتراضات شنها بعض علماء العرب، بما يتضمن هذا الكتاب بعض الأحاديث الضعيفة التي لا تعتمد عليها العقائد الإسلامية وأحكام الفرائض والواجبات، بل تتضمن فضائل الأعمال فحسب. وقد ردّ عليه عدد من جهابذة علماء الهند بتأليف كتب متنوعة، كما قام الشيخ أشرف بن سعيد بتأليف "حكم العمل بالحديث في فضائل الأعمال"، وهو كتاب قيم في موضوعه وقد أفهم الجواب بالقاعدة المشهورة بين أهل العلم بالحديث وطلابه، وهي: "جواز العمل بالحديث الضعيف في الفضائل".

ويتناول هذا الكتاب فضائل الأعمال التسعة المتنوعة كما يلي:

فضائل التبليغ:إن هذا الكتاب قد رتبه الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي بأمر عمه الشيخ محمد إلياس في الخامس من شهر صفر المظفر 1350 هـ، الموافق 21 يونيو 1931 م. تحدث فيه عن أهمية "جماعة الدعوة والتبليغ" وأصولها وأهدافها ومسؤوليات الدعاة وغيرهم. يتكون الكتاب من عدة فصول، حيث ذكر في كل فصل بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية مع ترجمتهما إلى اللغة الأدرية وشرحهما. كما نقل عددًا متزايدًا من ملفوظات الأولياء المتقين وكبار العلماء لتأكيد الطاعة والتدين، مما يدل على سعة مطالعته. والفصول كما يلي:

---

[380]المصدر نفسه، ج/1، ص: 14-19، وهذا البيت من بحر الطويل، وقائله الصحابي الجليل حسان بن ثابت-رضي الله عنه-.

[381] مقدمة أوجز المسالك، ج/1، ص: 14-18.

[382] فهرس مؤلفات الشيخ، ج/2، ص: 288-290 معرباً، علماء مظاهر العلوم، ج/3، ص: 133.

الفصل الأول :أهمية إكرام المسلمين وقبح تحقيرهم.
الفصل الثاني :أهمية إخلاص النية والإيمان والاحتساب.
الفصل الثالث :أهمية تعظيم العلماء والمشايخ.
الفصل الرابع :أهمية الجهد في معرفة أهل الحق ومجالستهم.

فضائل التجارة:تحدث الشيخ الكاندهلوي في هذا الكتاب عن فضيلة التجارة وأسباب المعاش وأهمية الكسب الحلال، والامتناع عن الوقوع في الحرام. كما ألقى الضوء خلال هذه المباحث على عدد من قصص المشايخ والعلماء الربانيين.

فضائل الحج:قام الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي بتأليف هذا الكتاب بطلب الشيخ محمد يوسف بن محمد إلياس الكاندهلوي – صاحب "حياة الصحابة" – بدأ عمله بتاريخ 3 شوال المكرم عام 1366 هـ، الموافق 2 أغسطس 1947، وانتهى في 14 جمادى الأولى عام 1367 هـ، الموافق 26 مارس 1948 م. يحتوي هذا الكتاب على عشرة فصول وخاتمة تضم الترغيب في الأعمال الصالحات وزيارة الأماكن المقدسة في الحج، وحقيقته وآدابه وأصوله، وأهمية الامتناع عنه. وفي آخره، بيّن تفصيل حج النبي صلى الله عليه وسلم وحج الصحابة رضي الله عنهم.

فضائل ذكر الله:بدأ الشيخ الكاندهلوي تأليف هذا الكتاب المشتمل على فضائل الذكر أيضًا بأمر الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي عام 1358 هـ، وأكمله في 26 شوال المكرم، الموافق ديسمبر عام 1939م[383]. ينقسم هذا الكتاب إلى ثلاثة أبواب:

الباب الأول :في "أهمية الذكر"، ويتناول فصلين: الأول "الآيات القرآنية في فضائل الذكر"، والثاني "أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل الذكر."الباب الثاني :في "فضائل الكلمة الطيبة"، ويتضمن ثلاثة فصول.
الباب الثالث :في فضائل "كلمة التمجيد"، ثم الخاتمة تشمل كيفية صلاة التسابيح مفصلاً.

فضائل شهر رمضان:هذا الكتاب يحتوي على فضائل شهر رمضان في ضوء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ويتناول ثلاثة فصول وخاتمة: ذكر المصنف فيها الأحاديث النبوية التي تتعلق ب"فضائل شهر رمضان"، و"فضائل ليلة القدر"، و"فضائل الاعتكاف."

فضائل الصدقات:صنّف الشيخ زكريا الكاندهلوي هذا الكتاب في المسجد الرئيسي لجماعة الدعوة والتبليغ – المعروف بـ "مركز نظام الدين" في مدينة دهلي – استجابة لحرص الإمام الجليل الداعية الكبير محمد إلياس، حيث قال للمصنف

[383]المذكرة الذاتية: ج/1، 153، فهرس مؤلفات الشيخ: ج/3، ص: 6-13 معربان.

بعد الإقامة قبل تكبير الإمام للإحرام: "لا تنسَ تصنيف هذا الكتاب[384]". يشتمل هذا الكتاب على سبعة فصول تحتوي على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وقصص الصحابة والتابعين، وكثير من الوقائع التي حدثت في حياة الزاهدين والمخلصين في سبيل الله. جميع الفصول متعلقة ب"فضائل الإنفاق في سبيل الله" و"النهي عن البخل" و"صلة الرحم" و"التأكيد على أداء الزكاة" و"الوعيد على من لم يؤد الزكاة" و"فضائل الزهد والقناعة."

فضائل الصلاة:قام الشيخ زكريا بتأليف هذا الكتاب بأمر عمه الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي – رحمه الله – في شهر المحرم عام 1358 هـ، المصادف 27 فبراير 1939م[385]. ذكر فيه أهمية الصلاة والعتاب لمن تركها، وتناول فضائل الاهتمام بالصلوات الخمس مع الجماعة في ضوء القرآن والأحاديث النبوية الشريفة. ينقسم هذا الكتاب إلى ثلاثة أبواب:

الباب الأول :في "أهمية الصلاة"، ويحتوي على فصلين: الأول "فضائل الصلاة"، وفيه تسعة دروس، والثاني "الوعيد والعتاب لمن يترك الصلاة."
الباب الثاني :في "أهمية الصلاة بالجماعة"، يضم فصلين: الأول "فضائل الجماعة"، وفيه سبعة دروس، والثاني "الوعيد والعتاب لمن يترك الجماعة"، وفيه تسعة دروس.
الباب الثالث :في "أهمية الخشوع والخضوع في الصلاة."
فضائل الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم :ألّف هذا الكتاب الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي بإلحاح شديد من الشاه ياسين البجنوري بعد الوصول إلى الهند من الحجاز في سنة 1384 هـ. وقد اهتم خلال تأليفه بغاية الأدب والاحترام، مواظبًا على الوضوء مع ضعف جسمه، وشُيعت مرة أولى من المكتبة اليحيوية بسهارنفور في الهند[386]. يحتوي هذا الكتاب على فضائل الصدقات والأعمال التي تعتبر صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم في ضوء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. ينقسم هذا الكتاب إلى خمسة فصول:
الفصل الأول :عدد لا بأس به من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة ب"الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم" مع شرحها.الفصل الثاني :نخبة من كلمات الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم مع ترجمتها وفضائلها.
الفصل الثالث :شرح فيه الشيخ "الوعيد لمن لم يهتم بالصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم."
الفصل الرابع :بيّن فيه الشيخ العديد من الفوائد التي تبين فضل المصلين على النبي صلى الله عليه وسلم.
الفصل الخامس :ذكر فيه خمسين واقعةً متعلقة ب"الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم."

---

[384] المصدر نفسه: ج/3، ص:119، المذكرة الذاتية: ج/1، ص: 153.
[385]المذكرة الذاتية اللشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، ج/1، ص: 25.
[386]المصدر نفسه، ج/3، ص: 154، فهرس مؤلفات الشيخ، ج/3، ص: 183.

فضائل القرآن الكريم:هذا الكتاب هو الأول الذي كتب من الفضائل في الهند باللغة الأردية. قام الشيخ الكاندهلوي بتأليف هذا الكتاب في شهر واحد، في 29 ذي الحجة عام 1348 هـ، الموافق مايو عام 1930م[387]، حينما كان مشغولاً ومنهمكًا في تأليف "أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك". جمع فيه المصنف أربعين من الأحاديث مع ترجمتها وشرحها باللغة الأردية بالإضافة إلى أحكامٍ شتى في فضائل القرآن.

الخاتمة

نتائج البحث: يتجلى في هذا البحث أن المحدث الكبير الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي –رحمه الله رحمةً واسعةً– كان من كبار العلماء الصالحين والأولياء الربانيين الذين أنجبتهم بلاد الهند في العصر الحديث. وقد بذل مجهودات كبيرة في مجال الدعوة الإسلامية وإصلاح المجتمع، بالإضافة إلى التزكية والإرشاد التربوي، ومساهماته الجليلة في علوم الحديث النبوي من خلال كتاباته المتنوعة حول السنة النبوية، خصوصاً كتابه "أوجز المسالك"، الذي طار صيته خارج البلاد وداخلها.ولقد توصل الباحث خلال دراسته إلى نتائج متعددة، وأهمها:

أولاً: استطاع الشيخ الكاندهلوي أن يصل إلى هذه المكانة العلمية المرموقة حتى لقب بـ"شيخ الحديث" من قبل كبار علماء عصره وأئمة دهره، ومنهم رائد الأدب الإسلامي والمفكر الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي، حيث وصفه بـ"شيخ الحديث وبركة العصر وريحانة الهند" في مواضع عديدة من كتابه "سيرة شيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوي."
ثانياً: قدم الشيخ الكاندهلوي خدمة جليلة في مجال السنة النبوية، حيث قام بدراسة الأسانيد وفهم المتون للدفاع عنها، مواجهًا كيد الكائدين والخائنين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين. ولا تزال السنة النبوية قائمة صافية بحمد الله، لا كدر فيها ولا شوب، ينهل منها علماء الإسلام.
ثالثاً: أثمرت جهود الشيخ الكاندهلوي الجبارة في تأليف كتابه الشهير "أوجز المسالك"، وهو جهد مشكور وبحق مذكور، فلله دره من شيخ للحديث.

قائمة المصادر والمراجع

1- أشرف بن سعيد، (1994م)، "حكم العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال"، دار الجيل، بيروت، ط/2.
2- الباكستاني،الأستاذ محمد فاروق،(سنة 1422هـ)، "جهود الشيخ محمد زكريا الدينية والعلمية والإصلاحية"، (بالأردية)، مكتبة زكريا باكستان.

[387]المصدر نفسه، ج/2، ص: 148.

3- " تذكرة الشيخ"، (سنة 2004م)،في مجلة "الفرقان" الشهرية بالإردية، مكتبة إدارة الفرقان بلكناؤ الهند.
4- الترمذي،المفتي عبد الشكور(سنة 1424هـ الموافق 2003م)، "تذكرة الشيخ"، (بالأردية)،المكتبة الرحمانية في لاهور، باكستان.
5- الخضير، الدكتور عبد الكريم بن عبد الرحمن،(1426هـ) "الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به"، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض بالسعودية، ط/3
6- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (14\66)، "سير أعلام النبلاء"، دار الرسالة.
7- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، (سنة 2002م)، دار العلم للملايين.
8- السهارنفوري،الشيخ محمد شاهد حسين،(سنة 1425هـ)، "حياة الشيخ محمد زكريا"، المكتبة التذكارية للشيخ محمد زكريا، سهارنفور بالهند.
9- السهارنفوري،الشيخ خليل أحمد (سنة 1427هـ الموافق 2006م)، "بذل المجهود في شرح سنن أبي داؤد"، مركز الشيخ أبي الحسن للبحوث والدراسات، مظفرفور أعظم كراه، بالهند.
10- السهانفوري،السيد محمد شاهد حسين، (سنة 1417هـ)، "فهرس مؤلفات الشيخ"، (الأردية)، المكتبة التذكارية للشيخ سهارنفور بالهند.
11- السهارنفوري،السيد محمد شاهد،(سنة2008م)، "شيخ الحديث محمد زكريا و تلاميذه في الحديث ببنجلاديش"، هذابحث قدّم في مؤتمر عظيم حول "حياة الشيخ محمد زكريا" في دولة بنجلاديش.
12- الشيخ محمد أسعد الله (بالأردية)،(سنة 1975م)، "جامعة مظاهر العلوم سهارنفور والشيخ محمد زكريا"، مكتب قسم النشر والتوزيع سهارنفور الهند.
13- الفريوائي،عبد الرحمن بن عبد الجبار،(سنة 1980م الموافق 1400هـ) "جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة"، إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء، بنارس الهند.
14- الكاندهلوي،الشيخ محمد زكريا، (سنة 1391\1971م)، "الأبواب والتراجم لصحيح البخاري"، ندوة العلماء بلكناؤ ، الهند.
15- الكاندهلوي،الشيخ محمد زكريا، (سنة 1405هـ الموافق 1985م)، " الفيض السمائي على سنن النسائي"، المكتبة الخليلية سهارنفور بالهند.
16- الكاندهلوي،الشيخ محمد زكريا، (سنة 1387هـ -1391هـ)، "المذكرة الذاتية"،(بالأردية)، مكتبة الشيخ زكريا، سهارنفور بالهند.
17- الميمني،الطبيب محمد إسماعيل، (سنة 1417هـ)، "أشغال الشيخ محمد زكريا والمشايخ الآخرين في رمضان"، (بالأردية)، العلوم المدنية، نيويورك، أمريكا.

18- الميمني،الشيخ الطبيب محمد إسماعيل،(سنة 1426هـ الموافق 2006م)، "تربية السالكين"، (بالأردية)، دار العلوم المدنية في بفيلو نيويارك، أمريكا.

19- المدني،الشيخ محمد عاشق إلهي، (سنة 1417هـ)، "سيرة الشيخ محمد زكريا"، (بالأردية)، معهد الخليل الإسلامي بكراتشي باكستان.

20- الندوي،الشيخ أبو الحسن علي الحسني، (سنة 1405هـ)، "كتب و شخصيات أثّرت في حياتي"، مكتبة دار الصحوة القاهرة بمصر.

21- الندوي المظاهري،الدكتور تقي الدين،(سنة 1401هـ)، "أعلام المحدثين بالهند"، مركز المعارف الإسلامية أبو ظبي، الإمارات.

22- الندوي،الشيخ أبو الحسن علي الحسني، (سنة 1422هـ)، "الدعوة الإسلامية في الهند وتطوراتها"، المجمع الإسلامي العلمي ندورة العلماء لكناؤ بالهند،.

23- الندوي،الشيخ أبو الحسن علي الحسني، (سنة1430هـ)، "شيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوي"مكتبة إسلام بلكناؤ الهند.

24- النعماني،الشيخ محمد منظور، "تذكرة الشيخ"، (بالأردية)، الجمعية الخيرية الصديقية بكراتشي باكستان.